داعشي مستتر وجوباً .. تقديره .. أنت

في وقت سابق امتطت الفارسة الإماراتية مريم المنصوري صهوة جوادها من نوع (F15) لتدكّ به معاقل (فاحش) كما أسماها الأمير تركي الفيصل، وكانت هناك وفي نفس الوقت فتاة سعودية هاوية تعتمر برقعها وتمتطي صهوة جواد هزيل في ثمامة الرياض لتعبر عن فرحتها بوطنها، وفي نفس الوقت أيضاً كانت هناك فتاة أخرى لم يتجاوز عمرها ١٢ عاماً تغني كاشفة الوجه حاسرة عن رأسها في احتفال أبناء حاتم بوطننا، وبعدها رقصت مجموعة فتيات في سن الثامنة على مسرح في بريدة، هذه المشاهد الأربعة، جعلت مواقع التواصل الاجتماعي حينها - تويتر وفيسبوك وأنستغرام ويوتيوب وغيرها - تضج وتعج بالتعليقات، التي وصلت حدوداً تجاوزت الدين والأخلاق والشهامة والنخوة، ورمت أولئك المحصنات في أعراضهن وأعراض ذويهن، إننا حين نستعرض تلك التعليقات ندرك بما لا يدع مجالاً للشك بأن فكر (داعش) (باق ويتمدد) بيننا، وكأن ما ظهر في الشام والعراق ما هو إلا السنام، أما الجسد فقد ناء بكلكله فوق جزيرتنا وما زال يحبس أنفاسها، شئنا أم أبينا، وليس شرطاً أن يكون من لوازم (الدعشنة) حمل السلاح والخروج على الحاكم، فتلك قضية قد يعتبرها بعضهم خاطئة، أو مؤجلة حتى يحين دورها، وقد يعتبرها البعض ملغية إما رعباً أو انتهازية لظروف معيشية مناسبة، أو أنه رجل جبان يرمي ويختبئ ويحرض ويتملّص، لكن حلمهم جميعاً هو الخلافة الإسلامية!

قالوا بذلك وما زالوا يقولون، تلميحاً أو تصريحاً في ندواتهم وخطاباتهم وخطبهم، وهم إلى اليوم يدعون الله عبر المنابر بأن يعقد لهذه الأمة أمر رشد

يعز فيه أهل طاعته (هم طبعاً) ويذل فيه أهل معصيته (كل من خالفهم الرأي) من أبناء الإسلام، وهم إلى اليوم يدعون لإمام المسلمين، ولا ندري من يقصدون بهذا الإمام، وكأنه من المكلّف على نفوسهم لفظ اسم الملك، أو أمير، أو رئيس الدولة إماماً للمسلمين في الدولة التي ينتمون إليها، وهنا أتى مسمى خادم الحرمين الشريفين لينقذ حناجرهم من اللفظ بالاسم الصريح، واعتبار أن إمامهم المنتظر هو أيضاً خادم مفترض للحرمين، وهم إلى اليوم يستخدمون مصطلحات الحروب الإسلامية ومسميات أسلحتها وقادتها وجنودها ومعاركها، بل وصل الحال ببعض السذج منهم إلى تربية الخيل كعتاد، أي والله، إن بعضهم فعل ذلك، في الوقت الذي يعلمون فيه أن بندقية واحدة بمقدورها القضاء على قطيع من الخيل في ثوان، وهم يتدربون إلى اليوم على ركوبها كاستعداد للمعركة.

الدعشنة يا سادة ستصبح مصطلحاً للدلالة على التطرف، وأيقونة للوحشية، وليس من متلازمات الدعشنة وجود اللحية، أو تقصير الثوب، لا أبداً، فهناك دواعش من مختلف الأطياف والمشارب والثقافات، وحولي الكثير من المعارف والأصدقاء (المطاوعة) ممن يلعن داعش، وتصرفات داعش، الدعشنة يا سادة هي خلل عقلي ونفسي لا يؤمن بالألوان، ولا الوسطية، فإما أبيض، وإما أسود، إما أقصى اليمين، أو أقصى اليسار، وهو فكر انتهازي لا يقيم وزناً للمنطق، ولا للتاريخ ولا للدليل ولا للمصالح الكبرى، هو تفكير ميكافيلي بحت، ولا مكان للمعايير الأخلاقية فيه، الغاية فيه تبرر الوسيلة دائماً مهما كان قبحها، هو تفكير من يقول لرسول الله: إتق الله، ومن يقول له: اعدل يا محمد، هو تفكير (المفحط والسربوت والداشر، ومدمن المخدرات) الذي أصبح فجأة داعية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار دفعة واحدة، فتجد لغة القتل والسحل والهدم والانتقام في محاضراته، والركل والضرب والنهر في تصرفاته، الدعشنة يا سادة هي الوعيد لا الوعد، والترهيب لا الترغيب، والجفاء لا الود، والغلظة لا اللين، والغدر لا الوفاء، الدعشنة يا سادة هي الزجر والنهر، واستخدام القوة

openkandil.com

بدون رحمة ولا هوادة لثنيك عن المخالفة، وحملك على المسايرة، الدعشنة هي لغة الموت والخراب والهدم، والتخلف والرجعية، والانغلاق والانكفاء على الذات ومعاداة الآخرين، ثم إن الفكر المتشدد المتنطع المقبور منذ الخوارج الأوائل هو حي إلى اليوم، وواقع في مجتمعنا لا يمكن إنكاره، وهو جذوة تحت رماد الوقت والمصالح، قد تشتعل ناراً لا تبقي ولا تذر، وفي أية لحظة.

إن من يسمي اليوم حلف دول الخليج وأمريكا - الذي تشارك به دولة الإسلام الأولى وبراية التوحيد - بالحلف الصليبي، هو داعشي مستتر، وكل من يشنع على العراقيين الذين يواجهون القتلة ويريدون استعادة وطنهم بدعوى أنهم شيعة وداعش سنية، هو داعشي مستتر، وكل من يجتر العداوات التاريخية والأحداث الخارجية ليمليها على الواقع اليوم، أو يقارنها به بداعي التبرير، هو داعشي مستتر، وكل من يحاول الترويج للغة المؤامرة أو الإنكار بهدف تبرئة داعش، وإلقاء مسؤولية أعمالها الوحشية على غيرها، هو داعشي مستتر، جميع الناس - ولست أنت فقط أيها الداعشي - يعرفون الظلم ويشيرون إلى الظالم، فإسرائيل ظالمة وأمريكا وإيران وبشار والمالكي، كلهم ظلموا وقتلوا وشردوا، وكان الأولى بك أن تكون عوناً للمظلوم على الظالم، وأن تضع يدك بيد الأحرار ما دمت مسلماً كما تقول، لكنك بدلاً من أن تكون عوناً أصبحت فرعوناً، وامتدت يدك الخبيثة إلى السلطة والمال والإماء والغلمان، امتدت يدك - مستغلاً الوضع الأمني - إلى الجغرافيا وخارطة العالم الحديث لتقيم عليها دولتك الشوهاء المزعومة، فقتلت المدنيين قبل العسكريين، وقتلت السنة قبل الشيعة، وقتلت المخالف لرأيك دون حوار ولا نقاش، ثم تقول: «أتركوني»، عاديت كل العالم، ونهقت نهيقاً عالياً بأنك قادم، وستتقدم وستتوسع من بلاد الحرمين حتى القسطنطينية وروما، ثم تقول : « دعوني »، أسأت إلى الإسلام برمته بأفعالك المتوحشة التي لا يقرها الدين ولا العقل ولا الضمير ولا الإنسانية، ثم تقول : «لا تقاتلوني»، وكم من إنسان في هذا العالم كان قاب قوسين أو أدنى من الإسلام فنفرته من الإسلام، وكم من

متعاطف مع قضايانا انقلب عدواً بسبب أفعالك، وكم من أبنائنا سيكفر بهذا الدين عندما يصدّق بأنك تمثله، وكم من شعوب إسلامية بدأت تراجع فقهها وتنظيماتها وأحوالها الدينية لتتنصل من الإسلام بسبب فداحة جرمك، وكم من شعوب غربية وشرقية بدأت تشحذ سكاكينها ضد المسلمين هناك بسبب فظاعة أعمالك، ثم تقول: « تكفون خلوني » أقتل وأسبي النساء، وأهتك الأعراض، وأدمّر الحياة والحضارة، وأقيم دولة همجية باسم الدين، وباسم اللحية.

في بداية موضوعي هذا سقت مجموعة من الأحداث المتعلقة بالمرأة خصوصاً لتكون ردة الفعل دليلاً على كلامي، والآن أسألكم: كم من خطيب وشيخ وكاتب ومعلق وقناة وبرنامج تناول تلك الكارثة العظمى (رقص طفلة في بريدة)؟! وكم من دعوة وتغريدة وتعليق تناول عرضها، وعرض أهلها، وقذفهم وشتمهم، كم قولوا لي؟! وفي المقابل كم من خطيب وشيخ وكاتب ومعلق وقناة وبرنامج تناول (سبي طفلة في سوريا واستعبادها وهتك عرضها)؟! ما حجم الضجيج الذي دار هنا بسبب الفعلين، والعامل هو هو لم يتغير (طفلة)، طفلة ترقص هنا، وطفلة هناك تباع كعبدة في سوق النخاسة.

إنكم إن أدركتم الفرق بين الضجيج والحملة الواسعة بسبب رقص طفلة، والصمت المطبق عن استعباد طفلة، ستعرفون ما أعنيه بمقالتي هذه، وستعرفون أن المغيبين بسبب اللحية وادعاء الدين من الخوارج، هم أكثر مما تتخيلون، فانظر لنفسك هل أنت داعشي مستتر؟!